Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون . قضى الله أن لا ربا . وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وأن كل دم كان فى الجاهلية موضوع ، وأن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . . أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم » .

* * *

وهكذا اجتمع للخطابة العربية بمجىء الإسلام كل أسباب النمو والترقى ، وباستطاعتنا أن نجمل تلك العوامل فى ثلاثة : أحدها جدرى ، والثانى عرضى ، والثالث تهذيبى .

فالأول يعمل على تعميقها وتأصيل أسبابها بعد أن كانت مقصورة على خطاب المشاعر والوجدانات ، كما بدأ ذلك فى الحجاج الموضوعى ، والمناقشة الموضوعية ، والدعوة المذهبية .

والثانى يوسع أبعادها ، ويعدد ميادينها ، وذلك بتكثير الأعراض التى تستخدم فيها ،

والثالث يحدد لها المنهج ، ويرسم لها الطريق ، ويقسم لها الخطوات ، ويربط بين عناصرها وأفكارها .

ومن ثم تهيأ للخطابة — مع الإسلام — من أسباب الذيوع والانتشار مالم يتهيأ لها من قبل ، فقد أصبحت الوسيلة الأولى ، والأداء المعبرة عن الدعوة ، تنطق بمحاسنها ، وتشرح للناس أسرارها ، ويواجه بها أصحاب الآراء والأفكار الجديدة معارضيهم بالتوضيح والتشقيق والتفنيد .